

دبلوماسية الرهائن :

الحوار الأميركي - السوري استؤنف

■ **عامر نعيم الياس***

أثارت تصريحات وزير الخارجية الأميركية جون كيري عاصفة من الانتقادات من محور يمين واشنطن. هي صغفة وجهها جون كيري إلى الأوروبيين عموما والفرنسيين خصوصا، ثلثتها تأكيدات وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موزغريني حول الاجتماع بممثلين عن الأسد، صيَّب ماء باردا على رؤوس جوقة الراقضين أي تحول إزاء سورية.

قصد كيري «التفاوض مع الأسد» لا مع ممثلين عنه، فهو يمي دقائق الأمور، ويعلم أنه تفاوض مع ممثلين عن «نظام الأسد» في مؤتمر جنيف، فالوزير المعلم الذي نادى «السيدكيري» للفت نظره حول قواعد الدبلوماسية، كان يميل من، ويتحدث بلسان من؟

«في النهاية» سنضطر للتفاوض مع الأسد، تم تحليل دلالات التصريح، لكن توقيت صدوره بقي ناقصا، على رغم الربط المنطقي بتطورات الملف النووي الإيراني وعملية التفاوض، وتقدير الاستخبارات الأميركية حول نزع الإرهاب عن إيران وحزب الله، والصمود السوري، والتوجه الأميركي لتسليم الملف السوري إلى روسيا وإيران في ضوء تراجع الملف عن قائمة الأولويات الأميركية، لكن يبدو أن هناك عاملا آخر يقف وراء التصريح الصغفة، تجعله يندرج في سياق إجراءات إعادة بناء الثقة بين واشنطن ودمشق على خلفية قضية المفقود الأميركي أوستن تيس الضابط السابق في البحرية الأميركية والذي تحول إلى صحافي، واختفى في داريا قرب دمشق في آب من عام 2012، إذ تعتقد الولايات المتحدة أن الصحافي المفقود محتجز لدى السلطات السورية، وتتواصل معها حتى قبل تصريح وزيرالخارجية الأميركية.

وهنا نتقل «لوفيفارو» الفرنسية عن دبلوماسي أروبي: «يندرج إعلان كيري عن ضرورة التفاوض مع الأسد كبادرة على طريق تأمين إطلاق سراح أوستن تيس»، ويضيف الدبلوماسي إنه «في مقابل تخفيف الموقف الأميركي من دمشق، فإن هذه الأخيرة ستبدل المزيد في ملف الصحافي المفقود».

وحسب الصحيفة، فإن البعثة الدبلوماسية التشيكية المسؤولة عن رعاية المصالح الأميركية في سورية، هي التي تقوم بجهود الوساطة. إذ كشف دبلوماسي تشيكي عن تلقي نائب وزير الخارجية السورية الدكتور فيصل المقداد «اتصالا هاتفيا من دبلوماسي أمريكي رفيع المستوى»، وهو أمر لم تذكره أو تأكده السلطات في دمشق وواشنطن، وقد فُسر مسؤول رسمي في واشنطن هذا لدوفيفارو، بقوله: «لدينا اتصالات منتظمة مع الحكومة السورية حول القضايا القنصلية، ولأسباب أمنية لا نستطيع قول المزيد».

هو تواصل مع الحكومة السورية قبيل تصريح كيري، يفسر في جزء منه توقيت صدور التصريح، بالتوازي مع الكشف عن تنسيق متواصل مع الحكومة السورية حول عدد من القضايا التي لا يمكن الكشف عنها لأسباب أمنية، فيما تعيد دبلوماسية الرهائن التذكير بالتفاوض مع دمشق في شأئينات القرن الماضي حول مصير الطيارين الأميركيين في لبنان، ومبادرات حسن النية التي أمّنت نوعا من التنسيق الضمني، على رغم العداء والصدام المباشر على الأرض. مسارات متوازية تعمل من خلالها الإدارة الأميركية بغض النظر عن الموقف الرسمي العلني تساعد على التراجع في اللحظة المناسبة، هنا توصّف «لوفيفارو» ما يجري من تواصل بأنه «سحب للقيود من وراء الكواليس».

■ **كاتب ومترجم سوري**

لا تكاد المفاوضات بين الولايات المتحدة الأميركية والدول الست من جهة، وإيران من جهة أخرى حول ملف الأخيرة النووي تتقدم، حتى يظهر طرف ثالث لعرقله هذه المفاوضات، يدها من «إسرائيل»، وليس نهاية بعض الصحف الأميركية، والتي تعتبر منبرا إعلاميا صهيونيا في «بلاد العلم سام».

صحيفة «نيويورك تايمز» على سبيل المثال، ادّعت أنّ محققين أميركيين كشفوا مخططا لرجل أعمال إيراني لشراء أنابيب ألومنيوم معينة، من نوع تحظر الولايات المتحدة تصديره إلى إيران لإمكانية استخدامها في أجهزة الطرد المركزية التي تستخدم في تخصيب اليورانيوم، وهي الآلات التي تقع في مركز المفاوضات في سويسرا. وتدعي الصحيفة أيضا أنه في

البناء

الصحف الأميركية تضع العصي في الدوايب أمام الاتفاق حول النووي الإيراني

أواخر 2012، بينما بدأ الرئيس باراك أوباما ومساعدوه مساعي دبلوماسية سرية للحوار مع إيران، كانت وكالات الاستخبارات الأميركية مشغولة بمبادرة موازية: أحدثت تحرك «جاسوس مقابل جاسوس»، في جهود تهدف لتخريب البنية التحتية النووية ل طهران، والمستمرة منذ عقد. وكشفت وثائق قانونية، أن بينما سعى رجل أعمال إيراني لشراء أنابيب الألومنيوم المستخدمة في أجهزة الطرد المركزية، فإن العملاء الأميركيين بدلا من أن يوقفوا الشحنة، قاموا بتبديل أنابيب الألومنيوم بأخرى ذات جودة أدنى. أما صحيفة «واشنطن بوست»، فادّعت أنّ الحوثيين يدفعون باليمن نحو حرب أهلية، رابطة بين الحوثيين وإيران، وتقول إن دعوة الحوثيين أنصارهم إلى مهاجمة المؤسسات الخاضعة

«واشنطن بوست»: الحوثيون يدفعون باليمن نحو حرب أهلية بعد أشهر من العنف المتصاعد

تابعت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية التطورات في اليمن ودعوة المتعزدين الحوثيين انصارهم إلى مهاجمة المؤسسات الخاضعة لسيطرة الرئيس اليمني المحاصر، وسط تقارير تتحدث عن استعداد مئة من القوات الأميركية لإخلاء قاعدة عتي، في الجزء الجنوبي من البلاد، بعدما سيطر تنظيم «القاعدة» لفترة وجيزة على مدينة مجاورة.

وأشارت الصحيفة إلى أن دعوة الحوثيين تدفع البلادإلى وضع الحرب الأهلية بعد أشهر من العنف المتصاعد، كما أنها تأتي مع تقويض الفوضى المتنامية في البلاد، والتي شملت هجوماً انتحارياً في العاصمة صنعاء، أدى إلى مقتل العشرات يوم الجمعة، لعمليات مكافحة الإرهاب الأميركية ضدّ تنظيم «القاعدة» في شبه الجزيرة العربية الذي يستخدم اليمن كمنصة لهجماته ضد الغرب. وجاءت دعوة الحوثيين بعد خطاب تلفزيوني ألقاه الرئيس منصور عبد ربه هادي، وهو الأول له منذ هروبه إلى عدن، يقول فيه إنه القائد الشرعي لليمن، وأصفا ما قام به الحوثيون بالانقلاب، وفي حديث يكشف البعد الطائفي للعنف في اليمن، أشار هادي إلى أن الحوثيين هم وكلاء إيران.

من ناحية أخرى، قالت صحيفة «غلوبال بوست» الأميركية إن تبنيّ تنظيم «داعش» مسؤوليته عن الهجوم الانتحاري الذي استهدف مسجدين يوم الجمعة الماضي في اليمن، يعني سعي التنظيم الإرهابي إلى استغلال الفوضى التي تشهدها البلاد والحصول على دعم فرغ تنظيم «القاعدة» الأكثر إثارة للربح في العالم اليوم، كما يقول المحللون.

وأشارت الصحيفة إلى التخجيرين الانتحاريين الذين استهدفا مسجدين لتردد عليهما ميليشيات الحوثيين الشيعية والذين أسفر عن مقتل 142 شخصا وإصابة 351 آخرين في واحدة من أشد هجمات المتطرفين مدوية في تاريخ اليمن. وبينما أعلن «داعش» مسؤوليته، فإن تنظيم «القاعدة» في شبه الجزيرة العربية أصغر بيانا قال فيه إنه تجنب استهداف المساجد والأسواق لحماية المسلمين الأبرياء.

ويقول الخبراء إن «داعش» ربما كان يحاول أن يعطي انطباعاً بأنه قادر على شن حملة من الهجمات المنسقة في المنطقة. وقال جان بيير فيليو، استاذ السياسة في باريس إن «داعش» أظهر في الأسابيع الأخيرة قدرته على تنسيق حركة توسع شاسعة أولا في ليبيا، ثم في تونس، وأخيرا في اليمن.



«إنديبنت»: برواغندا «داعش» الأكثر خطورة تكمن في صور الزوجات بعيدا عن فيديوات الذبح

نشرت صحيفة «إنديبنت» البريطانية تقريراً يرصد البروباغندا الأكثر خطورة لكئة التنظيم المسلح «داعش» الإعلامية، وهي البروباغندا التي تنشرها نساء التنظيم عبر صورهن على مواقع التواصل الاجتماعي.

ويقول التقرير أن النساء «الداعشيات» ينشرن صوراً لهن وهن يقفن بالترنّد، أو يتجمعن حول سيارة باهظة الثمن لاستعراض ثراء التنظيم، أو صوررومانسية لهن مع أزواجهن المقاتلين في محاولة لتصوير الحياة في ظل «دولة الخلافة» المزعومة والمتنامية والطبيعية.

وأشار التقرير إلى الصور الأخرى التي ينشرها أعضاء التنظيم لمجموعة من المقاتلين وهم يقومون بالسباحة أو الاستمتاع بالشمس وممارسة التمارين الرياضية بعيدا عن ساحات القتال، لإغراء الراغبين في التطوع وأظهار أسلوب حياة غير بعيد عمّا اعتادوه في مواطنهم في القارة الأوروبية.

ويقول باحث في مركز «كويليام» البريطاني للدراسات لمكافحة الإرهاب، إن تلك البروباغندا تعتبر الخطر من نوعها، ولها تأثير أكبر من فيديوات الذبح والدماء التي ينشرها التنظيم، في تهدف إلى تصوير الحياة في المناطق التي يسيطر عليها «داعش» بالحالة الطبيعية، متعلدا نشر صور لمقاتلين أثناء استمتاعهم بالعطلة، أو الأطلال أثناء انهاء لوهوم في الشوارع، والنساء وهن يقابلن، لغرض فقرة أنّ «داعش» دولة مثل باقي الدول، لا مجرد تنظيم مسلح. ويعتبر الباحث أن تلك البروباغندا في الأكثر خطورة وتستدعي أكبر اهتمام ممن كل قبل الأجيال من جيلها، لأنها تنسحق في الأذهان الذين قد ينضمون إلى التنظيم بحثا عن رغد العيش والمرتبات الجزية، لا لأسباب عقائدية، مشيرا إلى خطورة دورها في انضمام الكثيرين من أبناء القارة الأوروبية إلى التنظيم المسلح.



«غارديان»: محكمة بريطانية تجرّد خمس مراهقات من جوازات سفرهن تحسبا لانتقالهن إلى «داعش»

قامت محكمة بريطانية بتجريد خمس مراهقات ووالدي كلّ منهن، من جوازات سفرهن بعدما أظهرت الفتيات نيّة الذهاب إلى سورية للانضمام إلى تنظيم «داعش» الإرهابي، وفقا لما نشره موقع صحيفة «غارديان» البريطانية.

وكانت المحكمة قد وضعت الفتيات (ثلاث منهن في الـ16 والثنتان في الـ15) هذا الأسبوع تحت وصايتها، بعدما أبلغ المجلس المحلي في المدينة التي تقطنها الفتيات، عن عزمهن وإظهارهن الرغبة في الذهاب إلى سورية للانضمام إلى التنظيم المسلح.

وقال القاضي جاستيس هيدن، رئيس المحكمة، إن قراره بتجريد الفتيات من جوازات سفرهن جاء لهمايتهن من الذهاب إلى التنظيم المسلح، واحتمالية فقدهن حياتهن، مضيفا أن قرار تجريد الأهل جاء بعد ظهور أدلة على عدم تعاونهم مع السلطات للتبليغ عن بنياتهم الوالوي أظهرن مؤخرا آراء متطرفة.

وأضاف القاضي أنّ عددا من المراهقين الذين انضموا من قبل إلى تنظيم «داعش» الإرهابي، استخدموا جوازات سفر ذويهم، لهذا فقد أصدر قراره بتجريد أهل الفتيات من جوازات السفر لحساب أي فرصة عن الفتيات للذهاب إلى سورية. وكان هيدن قد أصدر قرارا مشابها الأسبوع الماضي ليمنع مراهقا في الـ16ا من السفر إلى سورية، مشيرا إلى إصداره تلك الأحكام بعد الاطلاع على كافة الدلائل التي تشير إلى رغبة الممنوعين من السفر في الانتقال إلى سورية.

وكانت بريطانيا قد شهدت الشهر الماضي ذهاب ثلاث مراهقات إلى تركيا، ثم انترقلن إلى سورية للانضمام إلى «داعش».

وكشفت صحيفة «أوبزرفر» البريطانية أن تسعة طلاب بريطانيين متخصصين في المجال الطبي، التحقوا بتنظيم «داعش» الإرهابي بعد سفرهم بشكل غير قانوني إلى سورية.

وأوضحت الصحيفة في تقرير أعده مراسلها مارجا زامبرانا وهازار إيديمير، أن الطلاب التسعة، هم أربع فتيات وخمسة شبان، عبروا الحدود التركية إلى سورية الأسبوع الماضي والتحقوا بتنظيم «داعش» الإرهابي.

ولفتت الصحيفة إلى أن البريطانيين التسعة كانوا يدرسون الطبّ في جامعة الخرطوم في السودان، وأخفوا عن علاقاتهم وأقاربهم خطط توجيههم إلى سورية للاتحاق بالتنظيم الإرهابي.



سيمطرة الرئيس اليمني المحاصر، تأتي مع تقويض الفوضى المتنامية في البلاد، والتي شملت هجوماً انتحارياً في العاصمة صنعاء، أدى إلى مقتل العشرات يوم الجمعة. لعمليات مكافحة الإرهاب الأميركية ضدّ تنظيم «القاعدة» في شبه الجزيرة العربية الذي يستخدم اليمن كمنصة لهجماته ضد الغرب. ناقلة عن الرئيس اليمني المخلوع منصور عبد ربه هادي، قوله إنه القائد الشرعي لليمن، وإنّ ما قام به الحوثيون بالانقلاب، وأصفا الحوثيين بأنهم وكلاء إيران.

وفي تقريرنا التالي، جولة على صحف بريطانية تناولت موضوع التحاق بريطانيين بتنظيم «داعش» الإرهابي، والسل القانونيّة الأيلى إلى مكافحة هذه الظاهرة.

صحافة عبرية

ترجمة: **غسان محمد**

نتنياهوو لا ينوي الاعتراف بـفلسطين

ذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية أنّ الرئيس الأميركي باراك أوباما، أوضح خلال لقاء مع الموقع الإخباري «هابينغتون بوست»، إنه يعتقد بأن رئيس الحكومة «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو، لا يدعم إقامة دولة فلسطينية مستقلة، قائلا: «نحن نصدق أنه عندما يقول إن هذا لن يحدث خلال ولايته كرئيس للحكومة، فإنه يقصد ذلك». وأوضحت «هآرتس» أنه يتضح من تصريحات أوباما أنه لم يقنّعت من التوضيحات التي قدمها نتنياهو في الأيام الأخيرة، في هذه المسألة.

وقال الرئيس الأميركي إنه على ضوء تصريحات نتنياهو قبل الانتخابات، سيكون على الولايات المتحدة إعادة تقييم الخيارات المطروحة أمامها ودرسها كي تمنع حدوث فوضى في المنطقة.

وأعلن أوباما أنّ إدارته ستواصل العمل مع حكومة «إسرائيل» في كل ما يتعلق بالتعاون العسكري والأمني والاستخباري، لكنه رفض توضيح ما إذا كانت الولايات المتحدة ستواصل صد الخوات الفلسطينية في الأمم المتحدة، وقال أوباما إنه أبلغ نتنياهو خلال محادثته الهاتفية معه يوم الخميس الماضي، إنه على ضوء تصريحاته ضد الدولة الفلسطينية سيكون من الصعب إيجاد طريق لحلّ النزاع بين الفلسطينيين، إلا أن المفاوضات ممكنة، مضيفا أنّ الولايات المتحدة الأميركية تنوي الإصرار على موقفها بأن الوضع الراهن في المسألة الفلسطينية ليس مستديما. وأوضح: «على رغم أننا نأخذ بالاعتبار وبشكل مطلق، أمن إسرائيل، إلا أنه لا يمكن استمرار الوضع الراهن وتوسيع المستوطنات. هذ ليست وصفة للاستقرار في المنطقة».

جنديّ «إسرائيليّ» يهدّد باغتيال نتنياهو على «تويتر»

ذكرت صحيفة «يديعوت أخرونوت» العبرية أنّ جندياً «إسرائيلياً» يبلغ من العمر 19 سنة، وهو جنّد في الخدمة الإلزامية، هدّد بنيامين نتنياهو بالقتل على صفحته الشخصية في موقع التواصل الاجتماعيّ «تويتر».

وأضافت الصحفية أن الجندي ذا الميول اليسارية قال على تويتر: «بأي حق يفوز بيبي (نتنياهو) في الانتخابات، لو كنت أملك ثلاث رصاصات لأطلقها نحوه بدلاً من الهواء».

وأوضحت الصحفية أن الشرطة العسكرية «الإسرائيلية» ألقت القبض على الجندي بعد كتابته هذا الكلام، وسيعرّض على المحكمة العسكرية. وأشارت الصحفية إلى أنه من خلال التحقيقات الأولية التي أجريت معه قال الجندي إنه أراد فقط أن يسخر من نتائج الانتخابات، وأنها كانت فقط دعابة لنتنياهو.

حكومة نتنياهو الجديدة ستبتنى سلسلة قوانين مثيرة للجدل

ذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية أنه قبل أن يبدأ رئيس الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتنياهو، بإجراء مفاوضات رسمية لتشكيل ائتلافه الجديد، بات يمكن التكهّن بأن حكومته ستدفع سلسلة طويلة من القوانين المختلف عليها والمثيرة للجدل، موضحة أنّ غالبية الأحزاب التي ستؤلف حكومته تتبنى مواقف يمينية ومحافظّة، لا بل أنّ بعضها معاد للمثليين، وستحاول دفع قوانين لتغيير شكل المحكمة العليا، وتضييق الخناق على جمعيات حقوق الإنسان، ودفع قوانين الاستيطان.

وأضافت الصحفية أنه من المتوقع قيام الائتلاف الجديد بإصدار قوانين لتغيير الوضع الراهن في مسائل الدين والدولة، وستسمح الغالبية التي تدعم الحكومة، بالصامدة على القوانين التي تريدها في

«الكنيست»، وإسقاط قوانين تتعارض مع جدول أعمالها. وأشارت «هآرتس»، إلى أنه قد واجه الائتلاف الحكومي السابق في الدورة البرلمانية السابقة مصاعب في دفع إصلاحات ضد المحكمة العليا، أو في مجال الدين والدولة، بسبب الصراعات الداخلية بين أحزاب «الليكود» و«إسرائيل بيتنا» و«البيت اليهودي»، من جهة، و«يويدج مستقل»، و«الحركة» في جهة أخرى. ونجحت وزيرة القضاء نسبيم ليفني ووزراء «يوجد مستقل»، في دفن عدد غير قليل من القوانين، لكن هذه المرة، وبسبب المواقف المتشابهة لأعضاء الائتلاف، ليس من الواضح ما إذا كانت اللجنة الوزارية لشؤون القانون، التي تحدّد كيف يصوّت الائتلاف على كل قانون، ستشمل وزراء يتحدّون سنّ القوانين المختلف عليها.

ماذا يشترط بينيت للانضمام إلى الحكومة «الإسرائيلية»؟

ذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة «معاريف» العبرية صباح السبت الماضي، أنّ زعيم حزب «البيت اليهودي» نفتالي بينيت سيشرط على بنيامين نتنياهو تقديم التزام صريح بمنع إقامة دولة فلسطينية مقابل انضمامه إلى الحكومة.

وحسب الموقع، فإن بينيت سيطلب وعداً يظهر بشكل واضح الخطوط العريضة للحكومة الجديدة التي من شأنها منع إقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية والقدس. ويأتي ذلك بعد ساعات من كشف «القناة الثانية»، عن خلافات كبيرة بين نتنياهو من جهة وبينيت وليبرمان من جهة أخرى، إذ يطح كل منهما (بينيت وليبرمان) لأن يتولى حقيبة الجيش، ويشترطان قضايا سياسية خارجية وداخلية للانضمام إلى الحكومة.

هرتسوغ يتهم نتنياهو بالكذب

اتهم رئيس حزب «المعسكر الصهيونيّ» يتسحاق هرتسوغ، رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو، باستخدام الكتب والتحريرض والتأليف من أجل الفوز، واتهمه باهانة المواطنين العرب في «إسرائيل».

وتابع هرتسوغ قائلاً في حديث تناقلته وسائل إعلام عبرية عدّة، إنّ نتنياهو يستغلّ حكومة يمينية ضيقة تقود «إسرائيل» إلى طريق مسدود، وأنّ نتنياهو يريد سرعان ما يسيطر بالحائط.

وقال هرتسوغ إنّ نتنياهو استخدم في اليومين الأخيرين قبل الانتخابات الكتب والتحريرض والتخوف، ما أدى إلى تحوّل في النتائج، وأضاف في معرض رده على سؤال: يبدو أنّك كلما كذبت أكثر حصلت على نتائج أفضل، وكشف النقاب عن أنّ الاستطلاعات التي كانت في حوزته يوم الانتخابات وأكثت فوزه بفارق 3 إلى 4 مقاعد، وإنّه بدأ في إجراء اتصالات تمهيدية لتشكيل الحكومة لكن النتائج صبيحة يوم الأربعاء كانت مفاجئة، على حدّ تعبيره.

وفي وقت لاحق، عنم مكتب هرتسوغ بياناً على وسائل الإعلام تضمّن ملخص تصريحاته لوسائل الإعلام، ووفقاً للبيان، شدّد هرتسوغ على أنه عندما وصف نتنياهو العرب بالأسراب، أمان 20 في المئة من مواطني «إسرائيل» ومن كراماتهم من أجل حملته الانتخابية. وتابع أنّ الخطوة الأولى لنتنياهو يجب أن تكون إصلاح الصدع الحاد الذي أحدثه عن طريق الأفعال لا الكلمات الخاوية. ويتعين عليه بذل الجهود لجعلهم مواطنين متساوي الحقوق.